

نصيحة أخيرة

ذكر العلماء أن التغذي بالحلال يكون سببا في حسن المعتقد فإذا كان غذاؤك حلالا ومكسبك حلالا فإن عقيدتك ستكون سليمة، وقلبك سيكون سليما وصافيا لا تمر به وسوسة الشيطان، ولا تؤثر فيه الشبهات ونحو ذلك. فتلك نصيحة للذين يتعاطون هذا الكسب الشيطاني الذي هو القمار وغيره من المكاسب المحرمة. نصيحة لهم أن يعوا ويتبهاوا، ويعلموا أنفسهم أنهم ما فعلوا ذلك إلا عن دعوة من الشيطان، فليعضوا الشيطان، وبطيعوا الرحمن، ويعرفوا أن جميع هذه الحيل إنما هي من أنواع القمار، وهي محرمة بنص الكتاب والسنة، وأنهم متى تابوا قِيلَ الله توبتهم وإنابتهم إليه، وحينئذ إذا أرادوا أن يتخلصوا من الحرام أمكنهم ذلك، ولكن بعد أن يصدقوا التوبة. فإذا أراد أحدهم أن يتوب وقد دخلت عليه أشياء من هذه الأموال المحرمة التي اكتسبها من هذا القمار ونحوه، فعليه أن يرد تلك الأموال إلى أصحابها، يقول: هذا المال الذي اكتسبته يا فلان، وأخذته منك بوسيلة القمار، وإذا جهلهم ولم يعرفهم فإن الحيلة أن يتصدق بقدره وينويه لأربابه حتى يسلم من إثمهم، ولا يخلط ماله الحلال بذلك المال الحرام، فإنه متى خلط الحلال بمحرّم أصبح المال مشتبها، فأوجب على الإنسان أن يتركه كله، أو يتجنبه كله، وفي ذلك مشقة. ولكن الحيلة سهلة وميسرة، وهي إخراجة قبل أن يختلط، أو إخراج قدره إذا كان قد اختلط ولم يمكن تمييزه. وبذلك نأتي على هذا النموذج وما يتعلق به من فعل قد تمكن وكثر أهله والدعاة إليه، وعلى كثير من المسائل المتعلقة به. أسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.